فلا يقال عود عطية على المبتدا والخبر بل على الفعل والفاعل وحيث امتنع تقديم
الخبر الفعلي على المبتدا فيمتنع تقديم معمول الخبر وقيل لا يلزم قال الله تعالى اهولاء
اياكم على نفس الناسخ وهو غير ظرف ولا مجرور ايضا وهذا ونحوه بعضهم من يقول
يمتنع تقديم الشان فيجوز عندهم كان طعامك زيد اكلا وبعضهم ظاهر ما تقدم
وكذا قول الشاعر بات فؤادي ذات الخال سالبة وقال الاخر لئن كان سلمى الشيب
بالصد مغريا والاصل بات ذات الخال سالبة فؤادي ولئن كان الشيب
بالصد مغريا سلمى والباء بمعنى على اي على الصد اذ لا يمكن تقدير ضمير الشان
في هذين اصلا لظهور النصب في الخبر بخلاف قوله بما كان اياهم عطية عودا
كما سبق فيمكن تقدير ضمير الشان فيه وقيل لا حجة في هذين ايضا لامكان
ان يكون كلاهما منادى اي يا بات يا فؤادي ولئن كان يا سلمى ومنع الفراء وقوع
ضمير الشان في هذا الباب والصحيح خلافه بدليل قوله اذا مت كان الناس
صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع وقيل كان هنا زائدة وقال
اخر وليس كل النوى يلقي المساكين ففي ليس ضمير الشان اسمها والمساكين
فاعل يلقي بالضم من الالقا وكل النوى مفعول بيلقي وجملة يلقي المساكين خبر
ليس والاحسن كون المساكين اسم ليس ويلقي خبرها اذ لو كان كذلك لقيل
يلقون ذكره العيني وهذا بناء على ان الخبر الفعلي يتقدم على المبتدا مع الناسخ
تنبيه لا يكون اسم كان نكرة الا بمسوغ كوصفه في قوله تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن او تقديم الخبر الظرفي عليه كقوله تعالى
ان لم يكن لهن ولد وجعل منه قول الشاعر يكون مزاجها عسل وماء بنصب
مزاجها ورفع عسل فجعلوا مزاجها ظرفا ووقع خبرا قال الفارسي فهو بمنزلة كان دون
عندك رجل وحكى القواس ان عسل قصد به الجنس فقرب من المعرفة ويروى
مزاجها عسلا على الاسم والخبر مرتبا ويروى برفع الماء اي وخالطها ماء ولا يكون
اسمها نكرة وخبرها معرفة الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا
وقيل لما وصفت النكرة قربت من المعرفة وخص ليس بمجيء اسمها نكرة بلا مسوغ

كانوا يعبدون
تقدم معمول الخبر الفعلي

لقوله كم قد رايت وليس شيء باقيا وقد يقتصر عليه للعلم بالخبر كقوله واما الجود منك
فليس جود اوالله الموفق **وقد تزاد كان في حشو كما كان اصح علم من
تقدما** كثيرا ما تزاد كان بعد ما التعجبية نحو ما كان احسن زيدا
وما كان اصح علم من تقدم والاصل ما احسن زيدا ونحوه ويقل في غير ذلك
كزيادتها بين الفعل ومرفوعه في قولهم لم يجد كان مثلهم وبين ان واسمها
حكى سيبويه ان من افضلهم كان زيدا وبين الصفة والموصوف كقوله في غرف
الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكورا ومثله قول الاخر
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام بجر كرام صفة لجيران ومنع
المبرد زيادتها اذ ذكر اسمها وهو ضمير تثنية او ضمير جمع كما هنا واوله على ان لنا
خبر كانوا فهي جملة معترضة بين الصفة والموصوف والاول قول سيبويه وسمع
كان زيد قائم فالكسائي وابو الحسن بن الطراوة زائدة والاحسن ان ينوى ضمير
الشان اسمها والجملة خبر كما سبق في قوله اذا مت كان الناس صنفان اذ لا
تزاد الا في حشو الكلام كما قال المص ولا تزاد اول الكلام لان التقدم يدل على العناية
والزيادة تدل على عدمها فتنافيا قال القواس رحمه الله وزيدت بين الجار
والمجرور في قوله جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب اي
الخيل العربية وتسامى اصله تتسامى بتائين فحذفت الثانية عند البصريين
والاولى عند هشام الكوفي وليس للزائدة اسم ولا خبر والحسن ابو سعيد السيرافي
تلميذ ابن السراج ان فيها ضميرا عائدا على مصدرها فقال لئلا يخلو الفعل
من الفاعل قال النيلي تلميذ المص ولا حاجة الى ذلك لانها قد زيدت بين على
ومجرورها في هذا الشاهد فيصير فيه الفصل بين الجار والمجرور بجملة ولا نظير له
وشذ زيادتها بلفظ المضارع في قول ام عقيل انت تكون ماجد نبيل اذا
تهب شمال بليل اي ومبلول واجاز الفراء مثل هذا لو مع التعجب نحو ما يكون
احسن زيدا ومنه قوله صدقت قائل ما يكون احق ذا طفلا اسد ذوي السيادة
يافعا اصله ما احق ذا واجاز زيادتها اخر كزيد قائم كان وشذ زيادة اصبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)